

51 الحموية د أحمد القاضي

أحمد القاضي

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نفسه الى يوم الدين. اللهم انا نسألك توفيق شيخنا وان تعينه وان تغفر له ولنا وللسامريين وللمسلمين. قال الامام المؤلف ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) وقال ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري المتكلم صائر طريقة المنسوبة اليه بالكلام في كتابه الذي صنفه وباختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين. وذكر فرق الروافض والخارج والمنشئة والمعتزلة وغيرهم. ثم قال - [00:00:20](#) اهل السنة واصحاب الحديث جملة قوله اصحاب الحديث واهل السنة. الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثبات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يردون شيئا من ذلك - [00:00:40](#) وان الله واحد احد فرد صمد. لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها. وان الله يبعث ما في القبور وان - [00:01:00](#) وعلى عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى. وان له يدين بلا كيف كما قال تعالى خلقت بيدي كما قال تعالى بل يده مغشوطتان. وان له عينين بلا كيد كما قال تعالى تجري باعيننا. وان له وجها - [00:01:20](#) قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة واقروا ان الله ان لله واقروا ان لله علما كما قال تعالى - [00:01:40](#) وكما قال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. واثبته السمع والبصر. ولم ولم ذلك عن الله كما نفتته المعتزلة. واثبتوا لله القوة كما قال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد من - [00:02:00](#) من قوة وذكر من همه في القدر الى من قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في من قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم. لا يقال له بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق - [00:02:20](#) ان الله يرى يوم القيامة كما يراه المؤمنون لا يراه الكافرون. لانهم عن الله مهجومون. قال تعالى قال عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوب وذكر قوله في الاسلام والايمان والحمد والشفاعة والاشياء الى ان قال وينطقون بان الايمان - [00:02:40](#) كان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا يشهدون ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار قال وينكرون الجدل والميراث في الدين والخصومة فيه. والمناظرة فيما يتدرب فيه اهل جدل - [00:03:10](#) فيه ويتنازعون فيه من دينهم. ويسلمون للروايات الصحيحة. ولما جاءت بها الاثار التي حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون فيه ولا لم؟ لان ذلك بدعة الى ان قالوا ويقرون ان الله يجيب يوم القيامة كما قال تعالى وجاء ربك هم ملك صفا صفا - [00:03:30](#) ان الله يظلم من خلقه كيف يشاء كما قال كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال ويرون مجاهدة كل داعي الى بدعة والتشاؤم بقراءة القرآن وكتابة الاثار والنظر في الفقه مع الاستكانة - [00:04:00](#) اللهم لي وحسن الخلق مع بذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفر وتفقد المآكل والمشاكل قال فهذه جملة ما يأمرهم به ويستسلمون اليه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذر - [00:04:20](#) وما توفيق وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان. نعم حسبك. رحمه الله رحمة واسعة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:04:40](#)

فقد انتهى المطاف بشيخ الاسلام ابن تيمية في سياقاته للنقول التي اراد اثباتها عن عن من سبقه في حكاية مذهب السلف الى ابي الحسن الاشعري. وابو الحسن الاشعري رحمه الله - [00:05:00](#)

علم مشهور واليه ينتسب كثير من المتكلمين وهو اه اعتقاد كثير من المسلمين بان له امامة في الدين. وانه يمثل اهل السنة والجماعة حتى ان المنتسبين الى مذهبه وهم الاشاعرة يسمون انفسهم اهل السنة والجماعة. في كل مكان يسمون - [00:05:20](#)
انفسهم اهل السنة والجماعة. وابو الحسن رحمه الله كانت ولادته سنة مئتين وستين للهجرة ووفاته سنة ثلاثمائة وعشرين وقد نشأ اول مرة اول امره في حجر زوج امه ابي علي الجبائي وهو من رؤوس المعتزلة المشهورين. فنشأ بين يديه واخذ عنه مذهب الاعتزال - [00:05:50](#)

اشعل ذلك اربعين عاما. كما ذكره عنه ابن عساكر رحمه الله في تبیین كذب المفتري. في الذب عن ابي الحسن الاشعري ثم انه بعد ان مضى عليه هذا العمر تأمل ونظر واحتبس عن الناس مدة في بيته - [00:06:20](#)
ثم خرج الى مسجد البصرة واعتلى المنبر. وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني. ومن لم يعرفني فانا فلان ابن فلان وكان له ذيع وصيظ آآ عندهم واني قد كنت على مذهب المعتزلة اربعين سنة - [00:06:40](#)
وها انا انخلع منه كما انخلع من ثوبي هذا. ثم نزع ثوبا كان عليه. وهذه من طرائق المتقدمين في في التأكيد على مقالاتهم. واني على مذهب الامام المبجل احمد ابن حنبل. واعلن هذا صراحة - [00:07:00](#)

واشاعه في الناس وكتب كتابين مشهورين يعربان عن تحوله هذا. احدهما كتاب الابالة عن اصول الديانة. وقد ذكر في مقدمته هذا المعنى. وانه على مذهب الامام المبجل احمد ابن حنبل وعلى طريقة - [00:07:20](#)
سلف المتقدمين ثم ذكر في الابانة ما ذكر من آآ انواع الاثباتات وموافقة السلف. على ان في الابانة ما فيه من امور تستدرك لا يقال ان كتاب الابانة مطابق لما كان عليه السلف. ففيه ثغرات - [00:07:40](#)

تحتاج الى استدراك فجوات تحتاج الى سد. لكنه من حيث الجملة اه تضمن رجوعا عاما عن مذهب الاعتزال والتحاقا بمذهب اهل السنة الذي يمثلها الامام احمد بن حنبل. واما كتابه الاخر فهو - [00:08:00](#)
الذي نقل عنه شيخ الاسلام اولا وهو مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين. وهذا الكتاب يدلنا في الواقع على سعة ابي الحسن على مقالات الناس فانه كما ذكر الشيخ رحمه الله ذكر فرق الروافض والخوارج والمرجئة والمعتزلة - [00:08:20](#)
حكى مقالات الناس ولا ريب ان كثيرا من المقالات التي حكاها قد انقرضت وذهبت. شأن اي مقالة بدعية فانها جذورها قريبة تجتث فكثير من المقالات التي حكاها ابو الحسن قد ذهب اصحابها وذهبت لذهابهم وبعضها قد بقي - [00:08:40](#)
لكن الاطلاع على هذا الكتاب وما تضمنه من مسائل كلامية يدلنا على سعة اطلاعه واحاطته باقوال الناس وقد ختم كتابه هذا مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين والشيخ رحمه الله قدم واخر في الجملتين - [00:09:00](#)

المشهور مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين. ذكر فيه مقالة اهل السنة والجماعة التي تليت انفا. وهي بالفعل مقالة اهل السنة والجماعة سار فيها رحمه الله على مذهب اهل السنة واحسن حكاية مذهبهم. وختمها - [00:09:20](#)
الاقرار بانه على ذلك. فقال في اخرها وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب اتوفيقنا الا بالله وهو المستعان. والواقع ان ابا الحسن بعد ان ترك مذهب الاعتزال مر - [00:09:40](#)

فترة انتقالية سار فيها على طريقة الكلاية. على طريقة ابن كلاب رحمه الله وعفا عنه. فان كل بية فان ابن كلاب كان يعد في وقت من الاوقات متكلم اهل السنة. لانه كان في نحور المعتزلة. وكان يستخدم - [00:10:00](#)
وادواتهم في الرد عليهم ونقض باطلهم فيصيب في اشياء ويخطئ في اشياء. فكان ابن كلاب آآ اه ليس على السنة المحضة. ومثله من كان في طبقته كالحارث بن يسد المحاسبي الذي تقدم النقل - [00:10:20](#)
عن وكذلك ابو العباس القلامسي فهؤلاء كانوا اه خلطوا مذهب اهل السنة مسائل كلامية ليست من كلام السلف المتقدمين. فكان هؤلاء هم اقرب الناس الى ابي الحسن فصار يقول بقولهم باعتبار انهم مزجوا بين مذهب اهل السنة ومذهب المتكلمين - [00:10:40](#)

ذلك لم يخلص له القول في تلك المرحلة التي ترك فيها الاعتزال وانتقل فيها الى مذهب الكلابية والف في تلك الفترة كثيرا من كتبه التي بقي عليها اصحابه. مثل كتاب رسالة الى اهل الثغر وكتاب اللمع - [00:11:10](#)

ونحوها من الكتب وله مؤلفات كثيرة لابي الحسن وكان من اذكى العالم. له مؤلفات كثيرة جدا. فانتشرت وفشلت ولقيت قبولا بين المحدثين لانهم رأوا فيه لسانا ناطقا وآ سيفا قاطعا في وجهه - [00:11:30](#)

معتزلة الذين كانوا يستطيعون على اهل السنة بالحجج الكلامية وبالادلة العقلية. فرأوا في ابي الحسن اه نصرا للسنة. فلذلك يعني انتحله كثير من آ المحدثين في زمانه. وآ يعني يعني قدموه وخلعوا عليه اللقب. آ المختلفة التي تدل على التزكية المطلقة - [00:11:50](#)

لكننا في الواقع حينما نفحص هذه المرحلة الانتقالية نجد ان ابا الحسن لم يتمحض للسنة المحضة التي كان عليها الائمة قبله من السلف. بل التبست عليه بعض الامور فلذلك كانت هذه الفترة فترة - [00:12:20](#)

انتقالية بالفعل لم يكن فيها على طريقة السلف تماما وان كان آ قد اعلن الرجوع العام ولعله في اخر رحمه الله اقترب اكثر. والباحثون حيال هذه القضية اه يذهبون مذاهب فمنهم من - [00:12:40](#)

ان ابا الحسن ورأيت هذا لبعض المعاصرين. من يزعم ان ابا الحسن صار يقول بقول الحنابلة وآ منع على شاكلتهم اضطرابا وخوفا من تسلطهم وسطوتهم في ذلك الوقت. وهذا لا شك - [00:13:00](#)

انه قول ساقط وآ ادانة لابي الحسن قبل غيره. اذ كيف يماري الانسان ويؤلف في امور لا من معاهد الدين ومفاصل الاعتقاد. هذا لا يكون. هذه اهانة لابي الحسن. ان يقال انه فعل ذلك اضطرابا ومراعاة - [00:13:20](#)

للحنابلة في زمانها الذين كان لهم سطوة وقوة. قال بهذا بعض المتحذقين من المعاصرين الذين لا يحسنون فهم مذهب السلف اصلا. والقول الثاني قول من قال انه انتقل من مذهب الاعتزال الى - [00:13:40](#)

اهل السنة والجماعة. ثم انه لم يتقبل بعض الامور التي كان يقول بها السلف فرجع الى قول وسيط بين مذهب السلف ومذهب اهل السنة والجماعة. وهذا ايضا قول ساقط. فانه لا يمكن - [00:14:00](#)

احد ان يقول اني على مذهب السلف وعلى طريقة الامام احمد بن حنبل ثم يرجع ادراجه ينتكس على عقبيه لا يقول بذلك احد. كيف يزكي هؤلاء الائمة وهم قد زكوا ولله الحمد ليسوا بحاجة الى تزكية؟ ثم بعد ذلك يعلن الرجوع - [00:14:20](#)

عنهم هذا لا يكون ولم يفهم به ابو الحسن ولا من ذب عنه من اصحابه المتقدمين ولا من بعدهم فان ابن عساكر قد الف كتابه تبين كذب المفترى في الذب عن ابي الحسن الاشعري وانتصر له ايمانا انتصار واثبت انه على طريقة السلف المتقدمين - [00:14:40](#)

من المحدثين فلا يمكن ان يقال انه بعد ان انتسب الى مذهب السلف رجع خطوة الى الوراء هذا لا لا يصح وقد قيل به على كل حال. واما القول الصحيح والواقعي والذي اه - [00:15:00](#)

هو في الواقع قول متعقل مفهوم ويجري مثله لبنى ادم ان الانسان اذا عاش ردحا من الزمن على عقيدة معينة اربعين سنة فانه يبعد ان يتخلص منها دفعة واحدة. وان وان لا يبقى - [00:15:20](#)

قالها اثر في فكره وتصوره. فلذلك احتاج ابو الحسن الى ان يتعافى من مذهب المعتزلة بضع سنين وكلما تقدم به العمر وتبصر في مذهب السلف اقترب منهم. ويدل على ذلك آ اخر كتابيه - [00:15:40](#)

آ ان ابي آ فان ابن عساكر آ اثبت بان بانه من اخر ما الف هذين الكتابين وهما تبينك وهما الابانة عن اصول الديانة ومقالات الاسلاميين. وللشيخ حماد الانصاري رحمه الله رسالة مفردة في هذا - [00:16:00](#)

لاثبات ان الابانة من اخر ما الف. ابو الحسن الاشعري. فالصحيح القول الثالث. وهو ان ابا الحسن انتقل من الاعتزال الى مذهب الكلابية حينما من الدهر ثم اقترب جدا من مذهب السلف في اخر - [00:16:20](#)

وهو هي الفترة التي الف فيها كتابي الابادة ومقالات الاسلامية. ولهذا من المهم معشر طلبة العلم ومن بلغ الا يندفع الانسان في الثناء على كتاب معين لورود الحق فيه وتضمنه لبعض الباطل. او لا يندفع ايضا في التزكية المطلقة لشخص معين لكونه آ اعلن -

رجوعه الى الحق وبقي عليه شيء. بل منهج العدل والانصاف ان يثنى على الانسان فيما وافق فيه الحق واصاب السنة ويعتذر له ان كان يعلم بانه من اهل النصح للمسلمين عما اخطأ فيه. لكن لا يغض الطرف عن الخطأ. فان الحق احب - [00:17:10](#)
 احب البنا من الرجال. فينبغي اذا ورد الحديث عن ابي الحسن ان لا يقال انه الف الابداء وكتاب الابانة على طريقة اهل السنة والجماعة باطلاق لا قد تضمنت الابانة اه مواطن تستدرك في باب القدر وغيره. وانما - [00:17:30](#)

كذلك اذا جرى الحديث عن ابي الحسن لا يقال باطلاق انه قد اعتنق مذهب اهل السنة والجماعة باطلاق بل يقال انه رجع رجوعا الى مذهب اهل السنة والجماعة ولكن بقي عليه اشياء رحمه الله. ويحسن به الظن ويدعى له بخير. فقد كان له - [00:17:50](#)
 ايداء بيضاء في نقض الشبهات المعتزلة وغيرهم من اهل البدع والضلالة. وكذا من سار على طريقته فانه اذا عرف بالنصح للمسلمين والاجتهاد في نشر الدين التمس له العذر في ذلك. وكثير من علماء الامة من المحدثين والفقهاء ساروا على طريقة - [00:18:10](#)
 بالحسن وينبغي لطالب العلم السلفي ان يكون معتدلا في منطقه. فلا يحشر الناس في خندق واحد ويسوي بين المختلفات. ففرق بين الاشاعرة والمعتزلة. فلا ريب ان الاشاعرة اقرب الى اهل السنة من - [00:18:30](#)

معتزلة بكثير فانهم مثبتة والمعتزلة نفات فرق بين هؤلاء وهؤلاء الاصل عند عند الاشاعرة انهم مثبتة. ولهذا يقال عنهم صفاتية. لان الاصل عندهم الثابت واعتقاد ان رب العالمين يتصف بصفات - [00:18:50](#)
 مال ونعوت الجلال بخلاف المعتزلة والجهمية ومشاكلهم من الخوارج وآآ غيرهم من الفرق الضالة الذين الاصل عندهم النفي. ففرق بين هذا وهذا. وهذا لا يمنع ايضا في الوقت نفسه من الاستدراك على - [00:19:10](#)
 الاشاعرة ووصفهم بانهم آآ جانبوا الحق في ابواب معينة. الحقيقة ان قول الاشاع لا يطابق قول اهل السنة والجماعة تماما الا في باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما في بقية ابواب الدين فيبينهم - [00:19:30](#)

وبين مقالة اهل السنة فروق في باب القدر ينزعون نحو الجبر. وفي باب آآ الايمان مسألة الايمان ينزعون نحو الارزاء في باب الصفات كما قد علمتم يأولون الصفات الخبرية والصفات - [00:19:50](#)
 الفعلية فهذا جار فيهم ولا تصلح المجاملة في هذا فان بعض من تحمله العاطفة والرغبة في جمع الكلمة ووحدة المسلمين يحمله ذلك على القول بان الاشاعرة هم اهل السنة جماعة او من اهل السنة والجماعة. وقد وقع ذلك لبعض العلماء لكن هذا لا يسلم. والسفارياني رحمه الله - [00:20:10](#)

وهو حنبلي متأخر قد قال في منظومته وليس هذا النص جزما يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر يريد بذلك حديث الافتراق وقول النبي صلى الله عليه وسلم هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. قال وليس هذا النص جزما يعتبر - [00:20:40](#)
 في فرقة الا على اهل الاثر. وصدق في منظومته رحمه الله فان الحق واحد لا يتعدد. لكنه لما شرح ذلك في اه سواطع في لوايح الاسرار الاثرية وسواطع الاسرار الاثرية شرحه الموسع لمنظومته الدرة المضية. قال - [00:21:00](#)

واهل السنة طائفتان. اهل الحديث وعرفهم والاشاعرة. وعرفهم. ولا يمكن ان يكون الحق له صورتان الحق واحد وان هذا صراطي مستقيما هو صراط واحد فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فرق بكم عن سبيله. فالسبل متعددة والحق واحد. فلا ريب ان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - [00:21:20](#)

تابعون وتابعوهم في القرون الثلاثة الفاضلة وائمة الامة الاربعة والسفياين والاوزاعي اه اه غيرهم البخاري وائمة الدين والحديث والفقه انهم هم الذين كانوا على الحق الواحد الذي لا يتعدى - [00:21:50](#)

فينبغي التنبيه لهذا ويقال في ابي الحسن وغيره آآ يقال في غير ابي الحسن ما قلنا في ابي الحسن من عرف بالنصح للامة فانه ينزل منزلته ويثنى عليه بما هو اهله كالنووي وابن حجر وغيرهم. ويستدرك - [00:22:10](#)
 اليهما اخطأ فيه. فان هذا آآ من النصح لهم. وليس النصح لهم بان ينشر ما اخطأوا فيه. بل لهم ان يبين ما اخطأوا فيه لان لا يتبعوا فيه على باطل. قل مثل ذلك مثلا في الجويد. فان الجويني رحمه الله وعفا عنه - [00:22:30](#)

اقترب في عقيدته النظامية الى مذهب اهل السنة والجماعة لا سيما في باب القدر. لكن وايضا قال قولاً محتملاً في باب الصفات لكن عند التمهيص يتبين انه تفويض. فتجد بعض المحبين والمتحمسين يقول - [00:22:50](#)

الجويني رجع الى مذهب اهل السنة والجماعة النظامية. والواقع انه لم يرجع الى مذهب اهل السنة والجماعة تماماً. وانما قد واصاب في اشياء واخطأ في اشياء. فدوماً يا طالب العلم يكن الحق احب اليك من الرجال. قعد الحق على قواعدك - [00:23:10](#)

به واصله على اصوله وانسب الناس اليه قرباً وبعداً. هذا هو المنهج الصحيح. وهو الذي تصان به الشريعة والملة ان تأخذنا فيه العواطف المختلفة. وبالمقابل ايضاً لا يعتدي الانسان ويتجنى يعني يكون في لسانه - [00:23:30](#)

بذاءة اه او اساءة ظن بالمسلمين. نسأل الله ان يلهمنا واياكم السداد في القول والعمل. اه هذا الذي قرره ابو الحسن رحمه الله بين واضح لا حاجة الى شرح الفاظه فان هذا مما تقدم الايمان به كثيراً لكن كما ترون انه قد - [00:23:50](#)

مر على جملة من الاشياء فيما نقلها فيما نقله عنه الشيخ رحمه الله اولها ما يتعلق باثبات الصفات لله عز وجل قد اثبت الصفات الذاتية والفعلية والخبرية ذكر الاستواء واليدين والعينين وذكر العلم - [00:24:10](#)

والسمع والبصر كل هذا ثم بعد ذلك ذكر مذهبهم في القدر واثبات القدر ثم ذكر مذهبهم في القرآن وانه كلام الله غير مخلوق. وايضا بين بطلان مذهب الواقفة واللفظية. فقال - [00:24:30](#)

والكلام في اللفظ والوقف. من قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم. اه وقد تقدم بيان هذه المسألة والرد على اللفظية الواقفة ثم ذكر مسألة الرؤية واثبتها ثم ذكر مسألة الآ الاسلام والايمان والحوظ والشفاعة - [00:24:50](#)

من الامور السمعية ثم ذكر مسألة الايمان وانه قول وعمل ويزيد وينقص وآ بدع او خط مقالة من قال الايمان مخلوق. وان هذه مقالة اه محدثة. وذكر ايضاً مسألة اه - [00:25:10](#)

الوعد والوعيد. فقال لا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار. وبعد ذلك ذكر منهج اهل السنة والجماعة في كان الجدل والمراء في الدين وتعظيم النصوص وعدم الاشتغال بالقييل والقال. وذكر المجيء - [00:25:30](#)

اثبات صفة المجيء والقرب على ان اه في قوله في مما قال اه في كلام ما يحتاج الى استدراك. قال وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة. والخوارج - [00:25:50](#)

هذه الجملة شك انها صحيحة. لا يقال انها غير الله. ولا يقال ايضاً باطلاق هي الله. لان هذه في مسألة الاسم والمسمى اسماء الله وصفاته المعتزلة تقول هي غير الله لماذا؟ لانه - [00:26:10](#)

اذا اثبتوا المغايرة وانها منفصلة عن الله تمكنوا من ان يقولوا انها مخلوقة. وهذا مطلبهم المعتزلة اذا قالوا ان صفات الله ان اسماء الله وصفاته غير الله توصلوا الى القول بانها مخلوق - [00:26:30](#)

اه على النقيض منهم الاشاعر يقولون هي الله. فحينئذ قد يؤدي هذا الى عدم التمييز بين الاسم والصفة. والحق ان اه هذه الالفاظ مجملة وهي لفظ غير وانما يقال الاسم للمسمى لا يقال الاسم هو المسمى ولا يقال الاسم غير المسمى كما قد تقدم. وهي مسألة كما ذكرنا انفا - [00:26:50](#)

مسألة من مسائل المتكلمين الحادثة قال عنها ابن جرير الطبري رحمه الله انها من حماقات المتكلمين. فلذلك كان لابد في مثل هذه الالفاظ المجملة من التفصيل والتبيين. فالله سبحانه وتعالى له اسماء وصفات تقوم به سبحانه. فصفة العلم - [00:27:20](#)

صفة القدرة صفة القدرة غير صفة السمع السمع غير البصر. فالذي يقول آ هو هي او هي هو كان انه يجعلها من قبيل المترادف. والذي يقول غيره يريد ان ان يصفها بانها مخلوقة. فكل هذه مزلات - [00:27:40](#)

موديلات وافهام ينبغي التنبه لها. والاقتصار على التعبير الشرعي القرآني. فهذا اه مما يعني قصر فيه كلامه رحمه الله ها هنا قال لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج - [00:28:00](#)

ولا يقال هي الله. كذلك ايضاً اه ختم كلامه رحمه الله آ بالحديث عن آ طريقته في معاملة المبتدعة وهي آ مجانية كل كل داع الى بدعة وذكر ايضاً ملحظاً ينبغي التفطن له. وهو ان من طريقة المتقدمين اذا حكوا - [00:28:20](#)

مقالة اهل السنة والجماعة ان يلحقوا بها ما يتعلق صالح الاعمال ومحاسن الاخلاق. لان طيب السلوك مهم جدا. في تصوير مذهب اهل السنة والجماعة. ليس مذهب اهل السنة والجماعة فقط امر علمي نظري - [00:28:50](#)

بل من جوانبه المضيئة المشرقة ما يتعلق بالسلوك تأمل قوله رحمه الله في اخر كلامه قال مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق مع بذل المعروف. وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية. وتفقد المآكل والمشارب - [00:29:10](#)

يعني الورع في المكاسب. فهذا ملحظ مهم. على طالب العلم ان يتفطن له. وان اهل السنة والجماعة ليسوا فقط متنا عقديا نظريا لا علم وعمل وتجد في رسائل شيخ الاسلام ابن تيمية هذا المعنى لما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في - [00:29:30](#)

قصتي عقيدة اهل السنة والجماعة ختمها بفصول عن محاسن الاخلاق ومكارم وفضائل الاعمال ومن من اعظم من اهتم في الواقع في هذا الجانب والجمع بين اللوين الشيخ عبد الرحمن بن - [00:29:50](#)

استاذ سعدي رحمه الله ففي كتابه مثلا نور البصائر والالباب تكلم عن مسائل التوحيد والاحكام آآ العقيدة هو الاخلاق في مؤلف واحد. وفعل ذلك ايضا في كتابه العقائد الدينية. ولا يكاد يؤلف مؤلفا - [00:30:10](#)

في الاعتقاد الا ويتبعه بذكر محاسن الاعمال ومكارم الاخلاق. فاللي ينتبه لطالب العلم بهذا فان هذا هو وجه آآ المكمل للاول فيتبين به جمال آآ مذهب اهل السنة والجماعة. ثم قال - [00:30:30](#)

انا ها؟ آآ في اي نعم وترك الغيبة والنميمة والسعاية. الظاهر مراده بالسعاية الوشاية الوشاية يعني السعي بالقالة بين الناس شبيهة بالنميمة. ايه وقد تكون فيها ما هو اوسع من النميمة - [00:30:50](#)

نعم ثم قال المشهدين ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس انه استوى على العرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا تتقدم بين يدي الله ورسوله في القول - [00:31:10](#)

ان نقول مستوى بلا كيد واننا بوجه كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاکرام وان له يديه كما قالت كما قال تجري باعيننا. انه يجيء يوم القيامة هو وملائكته - [00:31:30](#)

كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث. ولم يقولوا الا ما وجدوه في الكتاب وجاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالت المعتزلة ان الله على العرش - [00:31:50](#)

نعم آآ قد صدق رحمه الله في حكايته لمذهب اهل السنة والجماعة وان لهم اه كل ما كل ما جاء عن الله تعالى او جاء عن نبيه صلى الله عليه وسلم اخذوا به. تأمل قوله ولم يقولوا شيئا - [00:32:10](#)

الا ما وجدوه في الكتاب وجاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا هو منهج السلامة والعلم والحكمة ان يكتفي الانسان بما رضى الله تعالى لعباده. لا يتجاوز فيغلو ولا يقصر فيجفو - [00:32:30](#)

بل فيما ذكر غنية وكفاية. ومقنع لكل عاقل. ثم تأمل قوله وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرش بمعنى استولى. ارايتم؟ الان عامة الاشاعرة يقولون ان استوى بمعنى استولى. وهذا امامهم - [00:32:50](#)

ينسب هذه المقالة للمعتزلة. ويبرأ منها. لكن الى الله المشتكى. كان ينبغي اه لمن عظمه واتبعه واحسن الظن به ان يأخذ بما انتهى اليه علمه. وخبرته فهذا هو اخر ما قال. ثم قال - [00:33:10](#)

وقال ايضا ابو الحسن الاشعري في كتابه الذي سماه الايمان امنوا في اصول الديانة. وقد ذكر اصحابه انه اخر كتاب فقال الحق والسنة قولافضة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون. قيل له قومنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا - [00:33:30](#)

وسنة نبينا وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث. ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول ابو عبد الله احمد بن محمد نظم الله وجهه ورفع درجته وانزل مثوبته. قائلون ولما خالف قوله مخالفون - [00:34:10](#)

انه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق ودفع به الضلالة واوضح فيه منهاج وما فيه بدع المبتكرين وسير الزائغين وشك الشاكين. فرحمة الله عليه من امام مقدم وجليل معظم - [00:34:30](#)

وجملة قولنا انا نقر في الله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاءوا وبما جاءوا به لله ومما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا نقول من ذلك شيئا. وان الله - [00:34:50](#)

لا اله الا هو فرض صمد لم يتخذ صائما ولا ولدا. وان محمدا عبده ورسوله وارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق والدار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها. وان الله يبعث ما في القبور. وان الله مستو على عرشه - [00:35:10](#)

كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال تعالى ويلقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له كما قال تعالى خلقت بيدي وكما قال تعالى بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وان له عينين بلا كيد - [00:35:30](#)
كما قالوا تجري باعيننا وان من زعم ان اسماء الله غيره ان اسماء الله غيره كان ضالا وذكر نحو مما ذكر بالفرار الى ان قال ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام - [00:35:50](#)

وندين بان الله يقلب يقلب القلوب بين اسبوعين من اصابع الله عز وجل. وانه عز وجل مطا السماوات كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال والايمان قوي وعمل يزيد - [00:36:10](#)

ونرقص ونسلم الروايات الصحيحة روايات صحيحة عن الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. التي رواها رسول الله صلى الله عليه وسلم. الى ان قال نصدق بجميع الروايات التي يثبتها - [00:36:30](#)

النزول الى السماء الدنيا. وان الرب عز وجل يقول هل من سائل هم مستغفر وسائر وسائر ما نقلوه خلافا لما قالها الحسين ونعود فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع المسلمين - [00:36:50](#)

ما كان فيها علاه ولا نبتدا في دين الله ما لم يذنب لنا والمال يأذن لنا به. ولا نقول على الله ما لا نعلم. ونقول ان الله يوم القيامة كما قال تعالى صفا صفا. وان الله يقول من عباده كي نشاء كما قال تعالى - [00:37:10](#)

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وكما قال تعالى ثم دنا فتدبنا فكان قاب قوسين او غدى الى قال وسنحتج بما ذكرناه من قولنا وما بقي مما لم يذكره. ثم تكلم على ان - [00:37:30](#)

هذا الكلام الذي سمعناه فيه نفس السلف رحمهم الله فقد سار على نهجهم واثبت ما اثبتته الله تعالى لنفسه واثبت له نبيه صلى الله عليه وسلم وسار على سنن السلف المتقدمين وثنى بين فقره وفقره بالتعويض - [00:37:50](#)

على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. في كلام حسن جميل لا مزيد عليه. وليت الشاعر يرجعون الى هذه النصوص. ويعتمدوها ويطرحوها ما سواها. ويعتمدوها منها. فان هذا هو الحق الذي عليه ان - [00:38:10](#)

النبوة وبهجة الكتاب والسنة وآآ سمت السلف الصالح. هذا الكلام حينما تقارن بينه وبين ما كتبه الشاعر في بعض كتبه الكلامية تجد الفرق البين بين هذا النفس الايماني المطمئن الواضح الجلي - [00:38:30](#)

وبين ذلك الغبش والضبابية والعسر في الكلمات والتراكيب. فرق بين هذا وهذا وهو رحمه الله قد ذكر مسألة القرب فيما مضى وها هنا وصحيحها في هذه المسألة وان كان الخلاف فيها محفوظا ان - [00:38:50](#)

قرب المذكور انما هو قرب الله تعالى بملائكته. قربه بملائكته. كما انه ايضا اه اه قال ها هنا في استدلالنا ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. وايضا الخلاف في هذا محفوظ الذي - [00:39:10](#)

يترجح ان هذا جبريل عليه السلام في حينما آآ اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآآ اه في ليلة الاسراء والمعراج دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى. اي - [00:39:30](#)

فاوحى جبريل الى عبد الله محمد ما اوحى او فاوحى الله تعالى الى عبده محمد ما اوحى. لكن حمل او اسناد الافعال كلها الى جبريل هذا آآ ارجح في نسق الكلام دنا - [00:39:50](#)

تدلى اوحى فتكون كلها مسندة الى جبريل ولا شك ان جبريل ينزل بالوحي من عند الله تعالى فالفهم هو ان الاثبات واضح عند الشيخ رحمه الله. واذا ذكر الصفات الخبرية يقول بلا كيف. وكما نبهناكم ان - [00:40:10](#)

انه لا يحتاج الى نفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى. ومن لا يثبت معنى حقيقيا لا يحتاج ان يقول بلا كيف؟ فان الذي يقول بلا

كيف هو الذي يحذر ان يغالي الانسان في اثبات الى درجة التمثيل؟ فلما اثبت اليدين واثبت العين - 00:40:30

احتترز ان يفهم فاهم ان ذلك على ما هو معهود لدى السامعين. فلماذا قال كيف؟ هذا مراده الله بقوله بلا كيف ها هنا آآ فهذا

الكلام كلام طيب من جنس كلام السلف - 00:40:50

في عقائدهم ووصاياهم. ثم قال ثم تكلم على ان الله يرى واستدل على ذلك. ثم تكلم على ان القرآن المخلوق مستدل على ذلك. ثم

تكلم على ما وقع باب القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا غير مخلوق فرد عليه - 00:41:10

باب في الاستواء على العرش. فقال من قال قائل ما تقولون في سواك؟ قيل لهم ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش

استوى. وقد قال الله اليه يصعد الكذب الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال من رفعه الله - 00:41:30

وقال تعالى الاسباب اسباب السماوات موسى واني لاطنه كاذبا. كذب موسى في قوله ان الله فوقها العرش كان العرش فوق السماوات

قال امنتم من في السماء لانه مستو على العرش الذي فوق السماوات فكل ما علا فهو سلام - 00:41:50

نرجو رفعنا السماوات وليس بنا قالوا امنتم من في السماء يعني جميع السماء وانما اراد العرش الذي وبعد السماوات الا ترى ان الله عز

وجل ملك السماوات فقال وجعل القمر فيهن نورا فلم يجد ان القمر - 00:42:30

وانه فيهن جميعا. ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء. لان الله على العرش الذي فوق السماوات فلولا ان الله

على العرش لم يغفلوا ايديهم نحو العرش كما لا يحلون لها لا يحيطونها الا - 00:42:50

ثم قال فصلوا وقد قال القائلون طيب هذا التقرير صفة الاستواء تقرير بين واضح تجلى به بما استدل به السلف الصالح من الايات

القرآنية ووجهها ومن الاحاديث النبوية ومن ايضا دلالة الفطرة من توجه - 00:43:10

الناس بقلوبهم وايديهم الى العلو في دعائهم لربهم عز وجل. وكذلك ايضا في اه التوجيه معنى السماء فانها اما ان تكون السماء

المبنية فتكون بمعنى على وحروف الجر تتناوب كما ذكرنا مرارا وان - 00:43:30

ان يرد بالسماء اه الظرف اي بمعنى العلو فتكون في على على اصل وظهرها دالة على الظرفية المقصود ان كلامه هذا في الاستواء

موافق تماما لمذهب السلف الصالح. مخالف لما يتناقله آآ - 00:43:50

المنتسبون اليه آآ في منظوماتهم وشروحاتهم في نفي الاستواء. نعم. ثم قال فصل وقد قال من المعتزلة والجمعية والحضرية ان

معنى قوله تعالى الرحمن على العرش الرحمن على العرش استوى انه استولى - 00:44:10

وان الله عز وجل في كل مكان وجهوا ان يكون الله على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء ولو كان كما ذكروه كان لا

فرق بين العرش والارض سامعا لان الله قادر على كل شيء والارض - 00:44:30

والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم. فلو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل المشاريع

كلها لكان مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والاقدار لانه قادر على الاشياء المستوي عليها - 00:44:50

واذا كان قادرا على الاشياء كلها ولم يجز الا احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الحشوش والاغنياء لم يجز ان يكون

للسوان على العرش بمعنى الاستيلاء الذي هو عام الاشياء كلها. ووجب ان يكون - 00:45:10

يخص العرش دون الاشياء كلها. وذكر دلالات من القرآن والحديث والجماع والعقل. نعم اذا القطعة في نقضي قول من حرف الاستواء

الى الاستيلاء. وقد ذكر اللوازم الباطلة التي تلزم من قال بهذا القول. ومدارها على ان من زعم ان الاستواء بمعنى الاستيلاء لزمه -

00:45:30

ان يضيف هذه الصفة الى كل شيء. وان يكون تعالى ذكره وتقديسه اه قد اه استوى على الحشوش والاماكن القذرة والشجر والحجر

وغير ذلك. وانه لا معنى لتخصيص العرش عن غيره من الاشياء اذا كان الاستواء بمعنى - 00:46:00

الاستيلاء والقذرة. فلولا ان للاستواء معنى خاص تميز به العرش واختص به. والا كلما كان لذكر العرش فائدة في سبعة مواضع من

القرآن العظيم. فقد استعمل الدليل العقلي في نقض هذه الشبهات. وهذه - 00:46:20

الدالة التي ذكرها الاشعري يذكرها جمع من السلف. وقد ذكرها من المتقدمين الدارمي رحمه الله في رده على بشر من ريسي فلم يزال

السلف ينقل بعضهم عن بعض في هذا وربما انقده لبعضهم من قدح لمن سبقه. فيكون هذا من توارد الافكار - [00:46:40](#) نعم. ثم قال باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين. وذكر الايات في ذلك ورد عنه فمن قوله لا يتسع هذا الموضع لحكايته مثل قوله قيل نقول ذلك وقد دلنا عليه قوله - [00:47:00](#)

تعالى من الله فوق ايديهم. وقوله تعالى لما خلقتهم بيديه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مسح ظهر ادم بيده فاستخرج منه ذريته. وقد جاء بخمر مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم. ان الله خلق هذا - [00:47:20](#) وخلق جنازة بيده وكتب التوراة بيده وغرس خيرك طوبى بيده وليس الجوج في لسان العرب ولا في اهل الخطاب ان يقول القائل اعملتم كذا بيدي نريد به النعمة. واذا كان الله انما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوم - [00:47:40](#)

من كلامها والعقول في خطابها وكان لا يدل في خطاب امير السامعين يقول القائل فعلت بيدي ولا لي به نعمة. بطل ان يكون قوله تعالى بيده النعمة وذكر كلاما طويلا في تقرير هذا ونحوه. نعم هذا ايضا يتعلق بالصفات الخيرية. الاستواء - [00:48:00](#) يتعلق بالصفات الفعلية وذكر طريقته في اثباته. ثم ايضا ذكر هذا الفصل في الصفات الخيرية آ كصفتين كصفة اليدين واثبتتهما من النصوص. ذكر الحديث ان الله مسح ظهر ادم بيده. وهذا الحديث قد حسنه بعض اهل العلم وضعفه اخرون - [00:48:20](#) لكن الايات تغني عنه لما خلقت بيدي. وكذا الاحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر اليدين. ثم اه رد على زعم من زعم ان اليد يراد بها القدرة او النعمة وان هذا لا تسيغه لغة العرب ان يقال لما - [00:48:40](#)

خلقت بيدي اي بقدرتي او بنعمتي هذا ممتنع. لا يمكن ان يأتي بصيغة التثنية. ان هذا لا يمكن ان بصيغة التثنية اه قال وقال ولا في عادة اهل الخطاب ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد به النعمة - [00:49:00](#)

والله تعالى خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوما من كلامها ومعقولا من خطابها. حتى على تقدير على القول بالمجاز وان اليد تأتي بمعنى النعمة كقولهم لفلان يد عليه فانها لا لا يمكن السيرورة الى المعنى المجازي الا عند امتناع الحمل عن المعنى الحقيقي. فالاصل في الكلام الحقيقة - [00:49:20](#)

ولا يسار الى حمله على المجاز الا على الامتناع. وهو ما يسميها البلاغيون يسمونه آ القريب وهنا لو سئلوا ما القرينة التي تحملكم على نقل الكلام من حقيقته الى مجازه لقالوا لامتناع ذلك - [00:49:50](#)

في حق الله لانه يترتب عليه التشبيه. قل هذا وهم توهمتموه فان هذا اللازم الذي سبق الى اذهانكم ليس لازم فان اليد المضافة الى الله تعالى ليست كاليد المضافة الى المخلوق. فكما تثبتون سمعا وبصرا له سبحانه - [00:50:10](#)

يليق به فاثبتوا له يدين وعينين تليقان به. فالتكلم بهذا هو المتكلم بهذا. فله ما يليق به وللمخلوق ما يليق به فبطلت حينئذ القرينة التي ادعيتموها قرينة ولزم اجراء الكلام على حقيقته وعدم القول بالمجاز - [00:50:30](#)

طيب اه وقفنا على كلام القاضي ابي بكر نقف عند هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:50](#)